حديث المنزلة

السيّد علي الحسيني الميلاني

مركز الأبحاث العقائدية

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث المنزلة

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الابحاث العقائديه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حدیث المنزلة ----- ۷
اشارة ----- ۷
مقدمة المرکز ----- ۷
تمهید ----- ۷
رواة حدیث المنزلة ----- ۸
نص حدیث المنزلة و تصحیحه ----- ۹
دلالات حدیث المنزلة ----- ۱۱
اشاره ----- ۱۲
النبوة ----- ۱۲
الوزارة ----- ۱۲
الخلافة ----- ۱۲
القرابة القریبة ----- ۱۲
و من منازل هارون ----- ۱۳
من دلالات حدیث المنزلة العصمة ----- ۱۴
من خصائص هارون ومنازله ----- ۱۴
دلالة حدیث المنزلة علی خلافة أمیرالمؤمنین ----- ۱۵
محاولات القوم فی رد حدیث المنزلة ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
المناقشات العلمیة ----- ۱۶
اشاره ----- ۱۶
المناقشة ۱ ----- ۱۶
المناقشة ۲ ----- ۱۶

المناقشة ۳ ----- ۱۷
الجواب عن المناقشة ۰۱ ----- ۱۷
الجواب عن المناقشة ۰۲ ----- ۱۸
اشاره ----- ۱۸
مع ابن تیمیة ----- ۱۸
مع الاعور الواسطی ----- ۱۹
الجواب عن المناقشة ۰۳ ----- ۲۰
اشاره ----- ۲۰
مواطن ورود حدیث المنزلة ----- ۲۰
قصة أروی مع معاویة ----- ۲۱
المناقشات غیر العلمیة ----- ۲۲
خاتمة المطاف ----- ۲۳
پاورقی ----- ۲۳
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۶

حديث المنزلة

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، علی، - ۱۳۲۶

عنوان و نام پدیدآور : حدیث المنزله/ علی الحسینی المیلانی

مشخصات نشر : قم: مرکز الابحاث العقائدیه، ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهری : ص ۸۰

فروست : (سلسله الندوات العقائدیه؛ ۱۴۱۵)

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۲۵۶-۳

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس

موضوع : احادیث خاص (منزلت)

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- احادیث

رده بندی کنگره : BP۱۴۵ /م۹ح۵ ۱۳۷۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۸

شماره کتابشناسی ملی : م۷۹-۱۶۶۳۳

مقدمة المركز

لا يخفى أنّنا لازلنا بحاجة إلى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والافهام المناسب لعقائدنا الحقّة ومفاهيمنا الرفيعة، ممّا يستدعى الالتزام الجادّ بالبرامج والمناهج العلمية التى توجد حالة من المفاعلة الدائمة بين الاُمّة وقيمها الحقّة، بشكل يتناسب مع لغة العصر والتطوّر التقنى الحديث. وانطلاقاً من ذلك، فقد بادر مركز الابحاث العقائدية التابع لمكتب سماحة آية الله العظمى السيد السيستانى ـ مدّ ظلّه ـ إلى اتّخاذ منهج ينتظم على عدّة محاور بهدف طرح الفكر الاسلامى الشيعى على أوسع نطاق ممكن. ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائديّة المختصّة، باستضافة نخبة من أساتذة الحوزة العلمية ومفكّريها المرموقين، التى تقوم نوعاً على الموضوعات الهامّة، حيث يجرى تناولها بالعرض والنقد [صفحه ۶] والتحليل وطرح الرأى الشيعى المختار فيها، ثم يخضع ذلك الموضوع ـ بطبيعة الحال ـ للحوار المفتوح والمناقشات الحرّة لغرض الحصول على أفضل النتائج. ولاجل تعميم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طريقها إلى شبكة الانترنت العالمية صوتاً وكتابةً. كما يجرى تكثيرها عبر التسجيل الصوتى والمرئى وتوزيعها على المراكز والمؤسسات العلمية والشخصيات الثقافية فى شتى أرجاء العالم. وأخيراً، فإنّ الخطوة الثالثة تكمن فى طبعها ونشرها على شكل كراريس تحت عنوان «سلسلة الندوات العقائدية» بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقيقية والفنيّة اللازمة عليها. وهذا الكرّاس الماثل بين يدى القارئ الكريم واحدٌ من السلسلة المشار إليها. سائلينه سبحانه وتعالى أن يناله بأحسن قبوله. مركز الابحاث العقائدية فارس الحسّون [صفحه ۷]

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والاخرين. موضوع بحثنا الليلة حديث المنزلة، قوله (صلى الله عليه وآله وسلم)لامير المؤمنين (عليه السلام): «أما ترضى أن تكون منّى بمنزلة هارون من موسى»، وقوله فى بعض الالفاظ: «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى»، أو «على منّى بمنزلة هارون من موسى». يمتاز هذا الحديث عن كثير من الاحاديث فى أنّه حديث أخرجه البخارى ومسلم أيضاً، إلى جنب سائر المحدّثين الذين أخرجوا هذا الحديث الشريف، وهو حديث اتّفق عليه الشيخان باصطلاحهم. [صفحه ۸] ومن جهة أُخرى يستدلّ بهذا الحديث على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام) من جهات عديدة، لوجود دلالات متعدّدة فى هذا الحديث. لذلك اهتمّ بهذا الحديث علماؤنا منذ قديم الايام، كما اهتمّ به الاخرون أيضاً فى مجال رواية هذا الحديث بأسانيدهم، وفى مجال الجواب عن هذا الحديث بطرقهم المختلفة. [صفحه ۹]

رواة حديث المنزلة

قبل كلّ شىء نذكر أسامى عدة من الصحابة الرواة لهذا الحديث، وأسماء أشهر مشاهير الرواة له، من محدّثين ومفسّرين ومؤرخين فى القرون المختلفة. على رأس الرواة لهذا الحديث من الصحابة: ۱ ـ أمير المؤمنين (عليه السلام). ويرويه أيضاً: ۲ ـ عبدالله بن العباس. ۳ ـ جابر بن عبدالله الانصارى. ۴ ـ عبدالله بن مسعود. ۵ ـ سعد بن أبى وقّاص. ۶ ـ عمر بن الخطّاب. ۷ ـ أبو سعيد الخدرى. [صفحه ۱۰] ۸ ـ البراء بن عازب. ۹ ـ جابر بن سمرة. ۱۰ ـ أبو هريرة. ۱۱ ـ مالك بن الحويرث. ۱۲ ـ زيد بن أرقم. ۱۳ ـ أبو رافع. ۱۴ ـ حذيفة بن أسيد. ۱۵ ـ أنس بن مالك. ۱۶ ـ عبدالله بن أبى أوفى. ۱۷ ـ أبو أيّوب الانصارى. ۱۸ ـ عقيل بن أبى طالب. ۱۹ ـ حُبشى بن جنادة. ۲۰ ـ معاوية بن أبى سفيان. ومن جملة رواة هذا الحديث من الصحابيات: ۱ ـ أُم سلمة أُمّ المؤمنين رضى الله عنها. ۲ ـ أسماء بنت عميس. رواة هذا الحديث من الصحابة أكثر من ثلاثين، وربّما يبلغون الاربعين رجل وامرأة. [صفحه ۱۱] يقول ابن عبد البر فى الاستيعاب عن هذا الحديث: هو من أثبت الاخبار وأصحّها. قال: وطرق حديث سعد بن أبى وقاص كثيرة جدّاً. فذكر عدّة من الصحابة الذين رووا هذا الحديث، ثمّ قال: وجماعة يطول ذكرهم [۱] . وهكذا ترون المزى يقول بترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) فى تهذيب الكمال [۲] . وذكر الحافظ ابن عساكر بترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق كثيراً من طرق هذا الحديث وأسانيده من عشرين من الصحابة تقريباً [۳] . ويقول الحافظ ابن حجر العسقلانى فى شرح البخارى بعد أن يذكر أسامى عدّة من الصحابة، ويروى نصوص روايات جمع منهم يقول: وقد استوعب طرقه ابن عساكر فى ترجمة على [۴] . فهذا الحديث مضافاً إلى أنّه متواتر عند أصحابنا من الاماميّة، [صفحه ۱۲] من الاحاديث الصحيحة المعروفة المشهورة عند أهل السنّة، بل هو من الاحاديث المتواترة عندهم كذلك. يقول الحاكم النيسابورى: هذا حديث دخل فى حدّ التواتر [۵] . كما أنّ الحافظ السيوطى أورد هذا الحديث فى كتابه الازهار المتناثرة فى الاخبار المتواترة [۶] ، وتبعه الشيخ على المتقى فى كتابه قطف الازهار المتناثرة فى الاخبار المتواترة. وممّن اعترف بتواتر هذا الحديث شاه ولى الله الدهلوى محدّث الهند فى كتابه إزالة الخفاء فى سيرة الخلفاء. ولنذكر أسماء عدة من أشهر مشاهير القوم الرواة لهذا الحديث فى القرون المختلفة، منهم: ۱ ـ محمّد بن إسحاق، صاحب السيرة. ۲ ـ سليمان بن داود الطيالسى أبو داود الطيالسى، فى مسنده. ۳ ـ محمّد بن سعد، صاحب الطبقات. ۴ ـ أبو بكر ابن أبى شيبة، صاحب المصنف. ۵ ـ أحمد بن حنبل، صاحب المسند. [صفحه ۱۳] ۶ ـ البخارى، فى صحيحه. ۷ ـ مسلم، فى صحيحه. ۸ ـ ابن ماجة، فى صحيحه. ۹ ـ أبو حاتم بن حبّان، فى صحيحه. ۱۰ ـ الترمذى، فى صحيحه. ۱۱ ـ عبدالله بن أحمد بن حنبل، هذا الامام الكبير الذى ربّما يقدّمه بعضهم على والده، يروى هذا الحديث فى زيادات مسند أحمد وزيادات مناقب أحمد. ۱۲ ـ أبو بكر البزّار، صاحب المسند. ۱۳ ـ النسائى، صاحب الصحيح. ۱۴ ـ أبو يعلى الموصلى، صاحب المسند. ۱۵ ـ محمّد بن جرير الطبرى، صاحب التاريخ والتفسير. ۱۶ ـ أبو عوانة، صاحب الصحيح. ۱۷ ـ أبو الشيخ الاصفهانى، صاحب طبقات المحدثين. ۱۸ ـ أبو القاسم الطبرانى، صاحب المعاجم الثلاثة. ۱۹ ـ أبو عبدالله الحاكم النيسابورى، صاحب المستدرك على

الصحيحين. ۲۰ ـ أبو بكر الشيرازى، صاحب كتاب الالقاب. [صفحه ۱۴] ۲۱ ـ أبو بكر بن مردويه الاصفهانى، صاحب التفسير. ۲۲ ـ أبو نعيم الاصفهانى، صاحب حلية الاولياء. ۲۳ ـ أبو القاسم التنوخى، له كتاب فى طرق أحاديث المنزلة. ۲۴ ـ أبو بكر الخطيب، صاحب تاريخ بغداد. ۲۵ ـ ابن عبد البر، صاحب الاستيعاب. ۲۶ ـ البغوى، الملقّب عندهم بمحى السنّة، صاحب مصابيح السنّة. ۲۷ ـ رزين العبدرى، صاحب الجمع بين الصّحاح. ۲۸ ـ ابن عساكر، صاحب تاريخ دمشق. ۲۹ ـ الفخر الرازى، صاحب التفسير الكبير. ۳۰ ـ ابن الاثير الجزرى، صاحب جامع الاُصول. ۳۱ ـ أخوه ابن الاثير، صاحب أُسد الغابة. ۳۲ ـ ابن النجّار البغدادى، صاحب تاريخ بغداد. ۳۳ ـ النووى، صاحب شرح صحيح مسلم. ۳۴ ـ أبو العباس محب الدين الطبرى، صاحب الرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشرة. ۳۵ ـ ابن سيّد الناس، فى سيرته. ۳۶ ـ ابن قيّم الجوزية، فى سيرته. [صفحه ۱۵] ۳۷ ـ اليافعى، صاحب مرآة الجنان. ۳۸ ـ ابن كثير الدمشقى، صاحب التاريخ والتفسير. ۳۹ ـ الخطيب التبريزى، صاحب مشكاة المصابيح. ۴۰ ـ جمال الدين المزّى، صاحب تهذيب الكمال. ۴۱ ـ ابن الشحنة، صاحب التاريخ المعروف. ۴۲ ـ زين الدين العراقى المحدّث المعروف، صاحب المؤلفات، صاحب الالفية فى علوم الحديث. ۴۳ ـ ابن حجر العسقلانى، صاحب المؤلفات. ۴۴ ـ السيوطى، صاحب المؤلفات كالدر المنثور وغيره. ۴۵ ـ الدياربكرى، صاحب تاريخ الخميس. ۴۶ ـ ابن حجر المكّى، صاحب الصواعق المحرقة. ۴۷ ـ المتقى الهندى، صاحب كنز العمّال. ۴۸ ـ المناوى، صاحب فيض القدير فى شرح الجامع الصغير. ۴۹ ـ ولى الله الدهلوى، صاحب المؤلفات ككتاب حجة الله البالغة وإزالة الخفاء. ۵۰ ـ أحمد زينى دحلان، صاحب السيرة الدحلانيّة. وغير هؤلاء من المحدّثين والمؤرّخين والمفسّرين من مختلف القرون والطبقات. [صفحه ۱۷]

نص حديث المنزلة و تصحيحه

أمّا نصّ الحديث فى صحيح البخارى: حدّثنا محمّد بن بشّار، حدّثنا غندر، حدّثنا شعبة، عن سعد قال: سمعت إبراهيم بن سعد عن أبيه [أى سعد بن أبى وقّاص] قال النبى (صلى الله عليه وسلم) لعلى: «أما ترضى أنْ تكون منّى بمنزلة هارون من موسى» [۷] . قال: وحدّثنا مسدّد، حدّثنا يحيى، عن شعبة، عن الحكم، عن مصعب ـ مصعب بن سعد بن أبى وقّاص ـ عن أبيه: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خرج إلى تبوك فاستخلف عليّاً فقال: أتخلّفنى بالصبيان والنساء ؟ قال: «ألا ترضى أنْ تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه ليس بعدى نبى» [۸] . وأمّا لفظ مسلم، فإنّه يروى هذا الحديث بأسانيد عديدة لا [صفحه ۱۸] بسند وسندين: منها: ما يرويه بسنده عن سعيد بن المسيّب، عن عامر بن سعد بن أبى وقّاص، عن أبيه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلى: «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى». قال سعيد: فأحببت أنْ أُشافه بها سعداً، فلقيت سعداً فحدّثته بما حدّثنى به عامر فقال: أنا سمعته، قلت: أنت سمعته ؟ قال: فوضع إصبعيه على أُذنيه فقال: نعم، وإلّا أُستكّتا [۹] . فى هذا الحديث، وفى هذا اللفظ نكت يجب الالتفات إليها. وبسند آخر فى صحيح مسلم: عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبى وقّاص، عن أبيه قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعداً فقال: ما منعك أنْ تسبّ أبا التراب ؟ فقال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله فلن أسبّه.... فذكر الخصال الثلاث ومنها حديث المنزلة [۱۰] . فهذا حديث المنزلة فى الصحيحين، وأنتم تعلمون بأنّ المشهور بينهم قطعيّة أحاديث الصحيحين، فجمهورهم على أنّ جميع أحاديث الصحيحين مقطوعة الصدور، ولا مجال للبحث عن [صفحه ۱۹] أسانيد شىء من تلك الاحاديث، وللتأكّد من ذلك يمكنكم الرجوع إلى كتبهم فى علوم الحديث، فراجعوا مثلاً كتاب تدريب الراوى فى شرح تقريب النوّاوى للحافظ السيوطى، وبإمكانكم الرجوع إلى شروح ألفيّة الحديث كشرح ابن كثير وشرح زين الدين العراقى وغير ذلك، وحتّى لو راجعتم كتاب علوم الحديث لابى الصلاح لرأيتم هذا المعنى، ويزيد شاه ولى الله الدهلوى فى كتاب حجة الله البالغة، وهو كتاب معتبر عندهم ويعتمدون عليه، يزيد الامر تأكيداً عندما يقول ـ وبعد أنْ يؤكّد على وقوع الاتفاق على هذا المعنى ـ يقول: اتفقوا على أنّ كلّ من يهوّن أمرهما [أى أمر الصحيحين]فهو مبتدعٌ متبع غير سبيل المؤمنين. فظهر أنّ من يناقش فى سند حديث المنزلة بحكم هذا الكلام

الذى ادّعى عليه الاتفاق شاه ولى الله الدهلوى، كلّ من يناقش فى سند حديث المنزلة فهو مبتدع متّبع غير سبيل المؤمنين. وعندما تراجعون كتب الرجال، هناك اتفاق بينهم على قبول من أخرج له الشيخان، حتّى أنّ بعضهم قال: من أخرجا له فقد جاز القنطرة. بهذه العبارة ! ومن هنا نراهم متى ما أعيتهم السبل فى ردّ حديث يتمسّك به الامامية على إثبات حقّهم أو على إبطال باطل، عندما أعيتهم [صفحه ۲۰] السبل عن الجواب يتذرّعون بعدم إخراج الشيخين لهذا الحديث، ويتّخذون عدم إخراجهما للحديث ذريعة للطعن فى ذلك الحديث الذى ليس فى صالحهم. أذكر لكم مثالاً واحداً، وهو حديث: «ستفترق أُمّتى على ثلاث وسبعين فرقة»، هذا الحديث بهذا اللفظ غير موجود فى الصحيحين، لكنّه موجود فى السنن الاربعة، يقول ابن تيميّة فى مقام الردّ على هذا الحديث [۱۱] : الحديث ليس فى الصحيحين ولكن قد أورده أهل السنن ورووه فى المسانيد كالامام أحمد وغيره. ومع ذلك لا يوافق على هذا الحديث متذرّعاً بعدم وجوده فى الصحيحين. إلاّ أنّ الملفت للنظر لكلّ باحث منصف، أنّهم فى نفس الوقت الذى يؤكّدون على قطعيّة صدور أحاديث الصحيحين، ويتخذون إخراج الشيخين للحديث أو عدم إخراجهما للحديث دليلاً وذريعة ووسيلة لردّ حديث أو قبوله، فى نفس الوقت إذا رأوا فى الصحيحين حديثاً فى صالح الاماميّة يخطّئونه ويردّونه وبكلّ جرأة. [صفحه ۲۱] ولذا لو راجعتم إلى كتاب التحفة الاثنا عشرية [۱۲] لوجدتم صاحب التحفة يبطل حديث هجر فاطمة الزهراء أبا بكر وأنّها لم تكلّمه إلى أن ماتت، يبطل هذا الحديث ويردّه مع وجوده فى الصحيحين. وينقل القسطلانى فى إرشاد السارى فى شرح البخارى [۱۳] ، وأيضاً ابن حجر المكى فى كتاب الصواعق [۱۴] ، ينقلان عن البيهقى أنّه ضعّف حديث الزهرى الدال على أنّ علياً (عليه السلام) لم يبايع أبا بكر مدّة ستّة أشهر، فالبيهقى يضعّف هذا الحديث ويحكى غيره كالقسطلانى وابن حجر هذا التضعيف فى كتابه، مع أنّ هذا الحديث موجود فى الصحيحين. وقد رأيتم أنّ الحافظ أبا الفرج ابن الجوزى الحنبلى أدرج حديث الثقلين فى كتابه العلل المتناهية فى الاحاديث الواهية، مع وجود حديث الثقلين فى صحيح مسلم، ومن هنا اعترض عليه غير واحد. فيظهر: أنّ القضيّة تدور مدار مصالحهم، فمتى ما رأوا الحديث [صفحه ۲۲] فى صالحهم وأنّه ينفعهم فى مذاهبهم، اعتمدوا عليه واستندوا إلى وجوده فى الصحيحين، ومتى كان الحديث يضرّهم ويهدم أساساً من أُسس مذهبهم ومدرستهم، أبطلوا ذلك الحديث أو ضعّفوه مع وجوده فى الصحيحين أو أحدهما، وهذا ليس بصحيح، وليس من دأب أهل العلم وأهل الفضل، وليس من دأب أصحاب الفكر وأصحاب العقيدة الذين يبنون فكرهم وعقيدتهم على أُسس متينة يلتزمون بها ويلتزمون بلوازمها. وعندما نصل إلى محاولات القوم فى ردّ حديث المنزلة أو المناقشة فى سنده، سنرى أنّ عدّةً منهم يناقشون فى سند هذا الحديث أو يضعّفونه بصراحة، مع وجوده فى الصحيحين، فأين راحت قطعية صدور أحاديث الصحيحين ؟ وما المقصود من الاصرار على هذه القطعية ؟ ونحن أيضاً لا نعتقد بقطعيّة صدور أحاديث الصحيحين، ونحن أيضاً لا نعتقد بوجود كتاب صحيح من أوّله إلى آخره سوى القرآن الكريم. لكن بحثنا معهم، وإنّما نتكلّم معهم على ضوء ما يقولون وعلى أساس ما به يصرّحون. فإذا جاء دور البحث عن سند حديث المنزلة سترون أنّ عدّةً [صفحه ۲۳] منهم من علماء الاصول ومن علماء الكلام يناقشون فى سند حديث المنزلة ولا يسلّمون بصحّته، فيظهر أنّه ليس هناك قاعدة يلجأون إليها دائماً ويلتزمون بها دائماً، وإنّما هى أهواء يرتّبونها بعنوان قواعد، يذكرونها بعنوان أُسس، فيطبّقونها متى ما شاؤا ويتركونها متى ما شاؤا. ولا بأس بذكر عدة من ألفاظ حديث المنزلة فى غير الصحيحين من الكتب المعروفة المشهورة، وفى كلّ لفظ أذكره توجد خصوصية أرجو أنْ لا تفوت عليكم، وأرجو أنْ تتأمّلوا فيها: فى الطبقات لابن سعد، يروى هذا الحديث بطرق، ومنها: بسنده عن سعيد بن المسيّب، هذا نفس الحديث الذى قرأناه فى صحيح مسلم، فقارنوا بين لفظه فى الطبقات ولفظه فى صحيح مسلم يقول سعيد: قلت لسعد بن مالك ـ هو سعد بن أبى وقّاص ـ إنّى أُريد أنْ أسألك عن حديث، وأنا أهابك أنْ أسألك عنه ! قال: لا تفعل يا ابن أخى، إذا علمت أنّ عندى علماً فاسألنى عنه ولا تهبنى، فقلت: قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلى حين خلّفه فى المدينة فى غزوة تبوك، [صفحه ۲۴] فجعل سعد يحدّثه الحديث [۱۵] . لماذا عندما يريدون أن يسألوا عن حديث يتعلّق بعلى وأهل البيت يهابون الصحابى أن يسألوه، أمّا إذا كان يتعلّق بغيرهم فيسألونه بكلّ انطلاق وبكلّ سهولة وبكلّ ارتياح ؟ ويروى محمّد بن سعد فى الطبقات [۱۶] باسناده عن البراء

بن عازب وعن زيد بن أرقم قالا: لمّا كان عند غزوة جيش العسرة وهى تبوك قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)لعلى بن أبى طالب: «إنّه لابدّ أنْ أُقيم أو تقيم». يظهر أنّ فى المدينة فى تلك الظروف حوادث، وهناك محاولات أو مؤامرات سنقرأها فى بعض الاحاديث الاتية، وكان لابدّ أنْ يبقى فى المدينة إمّا رسول الله نفسه وإمّا على ولا ثالث، أحدهما لابدّ أنْ يبقى، وأمّا الغزوة أيضاً فلابدّ وأنْ تتحقّق، فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى: «إنّه لابدّ أنْ أُقيم أو تقيم»، فخلّفه. فلمّا فَصَلَ رسول الله غازياً قال ناس ـ وفى بعض الالفاظ: قال ناس من قريش، وفى بعض الالفاظ: قال بعض المنافقين ـ: ما خلّفه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلّا لشىء كرهه منه، فبلغ ذلك علياً، فأتبع [صفحه ۲۵] رسول الله حتّى انتهى إليه، فقال له: «ما جاء بك يا على ؟» قال: لا يا رسول الله، إلّا أنّى سمعت ناساً يزعمون أنّك إنّما خلّفتنى لشىء كرهته منّى، فتضاحك رسول الله وقال: «يا على أما ترضى أن تكون منّى كهارون من موسى إلّا أنّك لست بنبى ؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: «فإنّه كذلك». وفى رواية خصائص النسائى [۱۷] قال الناس: قالوا ملّه، أى ملّ رسول الله علياً وكره صحبته. وفى رواية: قال على لرسول الله: زعمت قريش أنّك إنّما خلّفتنى أنّك استثقلتنى وكرهت صحبتى، وبكى على، فنادى رسول الله فى الناس: «ما منكم أحد إلّا وله خاصة، يابن أبى طالب، أما ترضى أنْ تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى ؟» قال على: رضيت عن الله عزّوجلّ وعن رسوله. وإذا راجعتم سيرة ابن سيّد الناس [۱۸] ، وكذا سيرة ابن قيّم الجوزية [۱۹] ، وسيرة ابن إسحاق [۲۰] ، وأيضاً فى بعض المصادر [صفحه ۲۶] الأُخرى: إنّ الذين قالوا ذلك كانوا رجالاً من المنافقين، ففى بعض الالفاظ: الناس، وفى بعض الالفاظ: قريش، وفى بعض الالفاظ: المنافقون، ومن هنا يظهر أنّ فى قريش أيضاً منافقين، وهذا مطلب مهم. وفى المعجم الاوسط للطبرانى عن على (عليه السلام): إنّ النبى قال له: «خلّفتك أنْ تكون خليفتى»، قلت: أتخلّف عنك يا رسول الله ؟ قال: «ألا ترضى أنْ تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى» [۲۱] . ففيه: «خلّفتك أنْ تكون خليفتى». وروى السيوطى فى جامعه الكبير [۲۲] عن كتب جمع منهم: ابن النجار البغدادى، وأبو بكر الشيرازى فى الالقاب، والحاكم النيسابورى فى كتابه الكنى، والحسن بن بدر ـ الذى هو من كبار الحفّاظ ـ فى كتابه ما رواه الخلفاء، هؤلاء يروون عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطّاب: كفّوا عن ذكر على بن أبى طالب [لماذا كانوا يذكرون علياً وبم كانوا يذكرونه ؟ حتّى نهاهم عمر عن ذكره ؟ أكانوا يذكرونه بالخير وينهاهم ؟ قائلاً: كفّوا عن ذكر على بن أبى [صفحه ۲۷] طالب [فإنّى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول فى على ثلاث خصال لو كان لى واحدة منهنّ كان أحبّ إلىّ ممّا طلعت عليه الشمس. كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجرّاح [هؤلاء الثلاثة هم أصحاب السقيفة من المهاجرين] ونفر من أصحاب النبى، وهو متّكىء [أى النبى] على على بن أبى طالب، حتّى ضرب بيده على منكبيه ثمّ قال: «يا على أنت أوّل المؤمنين إيماناً وأوّلهم إسلاماً، وأنت منّى بمنزلة هارون من موسى، وكذب من زعم أنّه يحبّنى ويبغضك». وفى تاريخ ابن كثير [۱۷] : «أو ما ترضى أنْ تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا النبوّة». وفرق بين عبارة «إلاّ النبوّة» وبين عبارة «إلّا أنّك لست بنبى» و «إلّا أنّه لا نبى بعدى» فرق كثير بين العبارتين، يقول ابن كثير: إسناده صحيح ولم يخرجوه. وفى تاريخ ابن كثير أيضاً [۱۸] فى حديث معاوية وسعد: إنّ معاوية وقع فى على فشتمه [بنصّ العبارة] فقال سعد: والله لانْ تكون لى إحدى خلاله الثلاث أحبّ إلىّ ممّا يكون لى ما طلعت [صفحه ۲۸] عليه الشمس...، فيذكر منها حديث المنزلة. إلّا أن الزرندى الحافظ يذكر نفس الحديث يقول: عن سعد: إنّ بعض الأُمراء قال له: ما منعك أنْ تسبّ أبا تراب [۱۹] . فأراد أنْ لا يذكر اسم معاوية محاولةً لحفظ ماء وجهه وماء وجههم. وفى تاريخ دمشق والصواعق المحرقة وغيرهما: إنّ رجلاً سأل معاوية عن مسألة فقال: سل عنها علياً فهو أعلم، قال الرجل: جوابك فيها أحبّ إلىّ من جواب على، قال معاوية: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلاً ـ كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يغرّه بالعلم غرّاً، ولقد قال له: «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبى بعدى»، وكان عمر إذا أشكل عليه شىء أخذ منه [۲۰] . وتلاحظون أنّ فى كلّ لفظ من هذه الالفاظ التى انتخبتها خصوصية، لابدّ من النظر إليها بعين الدقّة والاعتبار. وانتهت الجهة الأُولى، أى جهة البحث عن السند والرواة. [صفحه ۲۹]

دلالات حديث المنزلة

اشاره

الجهـة الثانيـة: فى دلالات حـديث المنزلـة، وكما أشـرنا من قبل، دلالات حـديث المنزلـة متعـددة، وكلّ واحدة منها تكفى لان تكون بوحـدها دليلاً ـ على إمامـة أمير المؤمنين. قبل كلّ شـىء لابـدّ أنْ نرى ما هى منازل هارون من موسـى حتّى يكون على نازلاً من النبى منزلة هارون من موسى، لنرجع إلى القرآن الكريم ونستفيد من الايات المباركات منازل لهارون:

النبوة

قال تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيّاً) [۲۳] . [صفحه ۳۰]

الوزارة

قال تعالى عن لسان موسـى: (وَاجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِى) [۲۴] ، وفى سورة الفرقان قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً) [۲۵] ، وفى سورة القصص عن لسـان موسـى: (وَأَخِى هَـارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَاناً فَأَرْسِلْهُ مَعِى رِدْءاً يُصَدِّقُنِى) [۲۶] .

الخلافة

قال تعالى: (وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيه هَارُونَ اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) [۲۷] .

القرابة القريبة

قال تعالى عن لسان موسـى: (وَاجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِى اشْـدُد بِهِ أَزْرِى وَأَشْـرِكْهُ فِى أَمْرِى) [۲۸] . [صفحه ۳۱] ورسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم) يخبر فى حـديث المنزلـة عن ثبوت جميع هذه المنازل القرآنية لهارون وغيرها كما سـنقرأ، عن ثبوتها جميعاً لعلى ما عدا النبوة، لقد أخرج رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسلم)النبوة بعد شمول تلك الكلمة التى أطلقها، هى تشمل النبوة إلّا أنّه أخرجها واسـتثناها اسـتثناءً، لقيام الضـرورة على أنْ لا نبى بعـده (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، ويبقى غير هـذه المنزلة باقياً وثابتاً لعلى (عليه السـلام)، وبيـان ذلـك: إنّ عليّاً (عليه السـلام) وإنْ لم يكن بنبى، وهـذا هو الفـارق الوحيـد بينه وبين هـارون فى المراتب والمقامات والمنازل المعنويـة الثابتة لهارون، وإنْ لم يكن بنبى، إلّا أنّه (عليه السـلام) يعرّف نفسه ويذكر بعض خصائصه وأوصافه فى الخطبـة القاصـعة، نقرأ فى نهـج البلاغـة يقول (عليه السـلام): «ولقد علمتم موضـعى من رسول الله (صـلى الله عليه وآله وسـلم)بالقرابة القريبة والمنزلة الخصـيصة، وضعنى فى حجره وأنا ولد، يَضمّنى إلى صدره ويكنفنى فى فراشه، ويمسّنى جسده، ويشمّنى عرفه، وكان يمضغ الشـىء ثمّ يلقمنيه، وما وجـد لى كذبـة بقول ولا خطلـة فى فعل، ولقد قرن الله به (صـلى الله عليه وآله وسـلم) من لدن أنْ كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته، يسـلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق العالَم، ليله ونهاره، ولقـد كنت أتّبعه اتّباع الفصـيل أثر أُمّه، يرفع لى فى كلّ يوم [صفحه ۳۲] من أخلاقه عَلَما، ويأمرنى بالاقتداء به، ولقد كان يجاور فى كلّ سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيرى، ولم يجمع بيت واحـد يومئـذ فى الاسـلام غير رسول الله وخديجـة وأنا ثالثهما». لاحظوا هذه الكلمة: «أرى نور الوحى والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة، ولقد سـمعت رنّة الشـيطان حين نزل الوحى عليه، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنّة ؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته». ثمّ لاحظوا مـاذا يقول الرسول لعلى: «إنّـك تسـمع مـا أسـمع وترى مـا أرى، إلّا أنّك لست بنبى ولكنّك وزير، وإنّك لعلى خير» [۲۹] .

أرجو الانتباه إلى ما أقول، لتروا كيف تتطابق الايات القرآنيّة والاحاديث النبويّة وكلام على فى الخطبة القاصعة، إنّ عليّاً وإنْ لم يكن بنبى لكنّه رأى نور الوحى والرسالة وشمّ ريح النبوّة. أترون أنّ هذا المقام وهذه المنزلة تعادلها منازل جميع الصحابة من أوّلهم إلى آخرهم فى المنازل الثابتة لهم ؟ تلك المنازل لو وضعت فى كفّة ميزان، ووضعت هذه المنزلة فى كفّة، أترون أنّ تلك المنازل كلّها وتلك المناقب، تعادل هذه المنقبة الواحدة ؟ [صفحه ۳۳] فكيف وأنْ يُدّعى أنّ شيئاً من تلك المناقب المزعومة يترجّح على هذه المنقبة ؟ على لم يكن بنبى، لكنّه شمّ ريح النبوّة، لكنْ ما معنى هذه الكلمة بالدقّة، لا نتوصّل إلى معناها، وعقولنا قاصرة عن درك هذه الحقيقة، لم يكن بنبى إلاّ ـ أنّه شمّ ريح النبوّة، وأيضاً: لم يكن على نبيّاً إلاّ ـ أنّه كان وزيراً، لمن ؟ لرسول الله الذى هو أشرف الانبياء وخير المرسلين وأكرمهم وأعظمهم وأقربهم إلى الله سبحانه وتعالى، وأين هذه المرتبة من مرتبة هارون بالنسبة إلى موسى الذى طلب أن يكون هارون وزيراً له، إلاّ ـ أنّ كلامنا الان فى دوران الامر بين على وأبى بكر. ومن الاحاديث الشاهدة بوزارة على (عليه السلام) لرسول الله، الحديث الذى ذكرناه فى يوم الدار، يوم الانذار، حيث قال: «فأيّكم يوآزرنى على أمرى هذا ؟» قال على: أنا يا نبى الله أكون وزيرك عليه، فقال: «إنّ هذا أخى ووصيّى وخليفتى فيكم فاسمعوا له وأطيعوا» [۳۰] . وفى رواية الحلبى فى سيرته: «إجلس، فأنت أخى ووزيرى [صفحه ۳۴] ووصيّى ووارثى وخليفتى من بعدى» [۳۱] . وفى تاريخ دمشق، وفى المرقاة، وفى الدر المنثور، وفى الرياض النضرة، يروون عن ابن مردويه وعن ابن عساكر وعن الخطيب البغدادى وغيرهم، عن أسماء بنت عميس قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «اللهمّ إنّى أقول كما قال أخى موسى: اللهمّ اجعل لى وزيراً من أهلى أخى عليّاً، اشدد به أزرى وأشركه فى أمرى كى نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً، إنّك كنت بنا بصيراً» [۳۲] . وأيضاً، هذه دلالات حديث المنزلة، لاحظوا كيف تتطابق الايات والروايات وكلام على بالذات ؟ إنّ لعلى (عليه السلام) موضعاً من رسول الله يقول: «قد علمتم موضعى من رسول الله بالقرابة القريبة»، هذه القرابة القريبة فى قصّة موسى وهارون قول موسى: (وَاجْعَلْ لِى وَزِيراً مِنْ أَهْلِى هَارُونَ أَخِى) ، ومن هنا سيأتى أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد ذكر حديث المنزلة فى قصة المؤاخاة بينه وبين على عليهما الصلاة والسلام. [صفحه ۳۵] مضافاً إلى قوله تعالى: (وَأُولُوا الاْرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْض فِى كِتَابِ اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهاجِرِينَ) [۳۳] . فإنّ الاوصاف الثلاثة هذه ـ أى الايمان والهجرة وكونه ذا رحم ـ لا ـ تنطبق إلاّ ـ على على، فيظهر أنّ القرابة القريبة هى جزء من مقوّمات الخلافة والولاية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). وقد ذكر الفخر الرازى بتفسير الاية المذكورة استدلال محمّد ابن عبدالله بن الحسن بن الحسن المجتبى (عليه السلام) بالاية المباركة هذه، فى كتاب له إلى المنصور العباسى، استدلّ بهذه الاية على ثبوت الاولوية لعلى، وأجابه المنصور بأنّ العباس أولى بالنبى من على، لانّه عمّه وعلى ابن عمّه، ووافق الفخر الرازى الذى ليس من العباسيين، وافق العباسيين فى دعواهم هذه، لا ـ حبّاً للعباسيين، وإنّما ؟ والفخر الرازى نفسه يعلم بأنّ العباس عمّ النبى، ولكن العباس ليس من المهاجرين، إذ لا هجرة بعد الفتح، فكان على هو المؤمن المهاجر ذا الرحم، ولو فرضنا أنّ فى الصحابة غير على من هو مؤمن ومهاجر، والانصاف وجود كثيرين منهم كذلك، إلاّ ـ أنّهم لم [صفحه ۳۶] يكونوا بذى رحم، ويبقى العباس وقد عرفتم أنّه ليس من المهاجرين، فلا تنطبق الاية إلاّ على على. وهذا وجه استدلال محمّد بن عبدالله بن الحسن فى كتابه إلى المنصور، وقد كان الرجل عالماً فاضلاً عارفاً بالقرآن الكريم، والفخر الرازى فى هذا الموضع يوافق العباسيين و المنصور العباسى، ويخالف الهاشميين والعلويين حتّى لا يمكن ـ بزعمه ـ الاستدلال بالاية على إمامة على أمير المؤمنين. فقوله تعالى: (وَأُولُوا الاْرْحَامِ) دليل آخر على إمامة على، ومن هنا يظهر: أنّ استدلال على (عليه السلام) وذكره القرابة القريبة كانت إشارة إلى ما فى هذه الناحية من الدخل فى مسألة الامامة والولاية. مضافاً إلى أنّ العباس قد بايع عليّاً (عليه السلام) فى الغدير وبقى على بيعته تلك، ولم يبايع غير أمير المؤمنين، بل فى قضايا السقيفة جاء إلى على، وطلب منه تجديد البيعة، فيسقط العباس عن الاستحقاق للامامة والخلافة بعد رسول الله، ولو تتذكرون، ذكرت لكم فى الليلة الأُولى أنّ هناك قولاً بإمامة العباس، لكنّه قول لا يستحق الذكر والبحث عنه عديم الجدوى. [صفحه ۳۷]

و من منازل هارون

أعلميّته بعد موسى من جميع بنى إسرائيل ومن كلّ تلك الأُمّة، وقد ثبتت المنزلة هذه بمقتضى تنزيل على منه بمنزلة هارون من موسى لامير المؤمنين (عليه السلام)، وإلى الاعلميّة هذه يشير على (عليه السلام) فى الاوصاف التى ذكرها لنفسه فى هذه الخطبة وفى غير هذه الخطبة. فى هذه الخطبة يقول: «كنت أتّبعه اتّباع الفصيل أثر أُمّه، يرفع لى فى كلّ يوم من أخلاقه علماً ويأمرنى بالاقتداء به». ويقول (عليه السلام) فى خطبة أُخرى بعد أنْ يذكر العلم بالغيب يقول: «فهذا علم الغيب الذى لا يعلمه أحد إلّا الله، وما سوى ذلك [أى ما سوى ما اختصّ به سبحانه وتعالى لنفسه] فعلم علّمه الله نبيّه، فعلّمنيه ودعا لى بأنْ يعيه صدرى وتضْطَمّ عليه جوانحى». وأيضاً: تظهر أعلميّته (عليه السلام)من قوله فى نفس هذه الخطبة عن رسول الله حيث خاطبه بقوله: «إنّك تسمع ما أسمع وترى ما أرى». وأيضاً: رسول الله يقول فى على: «أنا مدينة العلم وعلىّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها». هذا الحديث هو الاخر من الاحاديث الدالة على إمامة أمير [صفحه ۳۸] المؤمنين سلام الله عليه، وكان ينبغى أن نخصّص ليلة للبحث عن هذا الحديث الشريف، لنتعرّض هناك عن أسانيده ودلالاته، ولنتعرّض أيضاً لمحاولات القوم فى ردّه وإبطاله، وما ارتكبوه من الكذب والدسّ والتزوير والتحريف. أمّا ثبوت الاعلميّة لهارون بعد موسى، فلو أردتم، فراجعوا التفاسير فى قوله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا أُوْتِيتُهُ عَلَى عِلْم عِنْدِى) [۳۴] عن لسان قارون، فى ذيل هذه الاية، تجدون التصريح بأعلميّة هارون من جميع بنى إسرائيل إلّا موسى، فراجعوا تفسيرالبغوى [۳۵] ، وراجعوا تفسير الجلالين [۳۶] ، وغير هذين من التفاسير.

من دلالات حديث المنزلة العصمة

وهل من شك فى ثبوت العصمة لهارون ؟ وقد نزّل رسول الله أمير المؤمنين منزلة هارون، ولم يدّع أحد من الصحابة العصمة، كما لم يدّعها أحد لواحد من الصحابة، سوى أمير المؤمنين (عليه السلام). [صفحه ۳۹] وحينئذ هل يجوّز عاقل أن يكون الامام بعد رسول الله غير معصوم مع وجود المعصوم ؟ وهل يجوّز العقل أنْ يجعل غير المعصوم واسطة بين الخلق والخالق مع وجودالمعصوم ؟ وهل يجوز عقلاً وعقلاءاً الاقتداء بغير المعصوم مع وجود المعصوم ؟ وإلى مقام العصمة يشير على (عليه السلام) عندما يقول ويصرّح بأنّه كان يرى نور الوحى والرسالة ويشمّ ريح النبوة. وهل يعقل أن يترك مثل هذا الشخص ويقتدى بمن ليس له أقلّ قليل من هذه المنزلة ؟ ولا يخفى عليكم أنّ الذى كان يسمعه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنّ الذى كان يراه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، هو أسمى وأجلّ وأرقى وأرفع ممّا كان يراه ويسمعه غيره من الانبياء السابقين عليه، فكان على يسمع ويرى ما يسمع ويرى النبى، وعليكم بالتأمّل التام فى هذا الكلام.

من خصائص هارون ومنازله

أنّ الله سبحانه وتعالى أحلّ له ما لم يكن حلالاً لغيره فى المسجد الاقصى، وبحكم حديث المنزلة يتمّ هذا الامر لعلى وأهل [صفحه ۴۰] بيته بالخصوص، ويكون هذا من جملة ما يختصّ بأمير المؤمنين وأهل البيت الطاهرين ويميّزهم عن الاخرين، فيكونون أفضل من هذه الناحية أيضاً من غيرهم. والشواهد لهذا الحديث ولهذا التنزيل فى الاحاديث كثيرة، ومن ذلك: حديث سدّ الابواب، وهذه ألفاظ تتعلّق بهذا الموضوع فى السنّة النبويّة الشريفة المتفق عليها بين الفريقين، وأنا أنقل لكم من بعض المصادر المعتبرة عند أهل السنّة: أخرج ابن عساكر فى تاريخه، وعنه السيوطى فى الدرّ المنثور [۳۷] : إنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خطب فقال: «إنّ الله أمر موسى وهارون أن يتبوّءا لقومهما بيوتاً، وأمرهما أنْ لا يبيت فى مسجدهما جنب، ولا يقربوا فيه النساء، إلّا هارون وذريّته، ولا يحلّ لاحد أن يقرب النساء فى مسجدى هذا ولا يبيت فيه جنب إلّا على وذريّته». وفى مجمع الزوائد عن على (عليه السلام) قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)بيدى فقال: «إنّ موسى سأل ربّه أنْ يطهّر مسجده بهارون، وإنّى سألت ربّى أنْ يطهّر مسجدى بك

وبذريّتك»، ثمّ أرسل إلى أبى بكر أنْ سدّ بابك، فاسترجع [أى قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون] ثمّ قال: [صفحه ۴۱] سمعٌ وطاعة، فسدّ بابه، ثمّ أرسل إلى عمر، ثمّ أرسل إلى العباس بمثل ذلك، ثمّ قال رسول الله: «ما أنا سددت أبوابكم وفتحت باب على، ولكن الله فتح باب على وسدّ أبوابكم» [۳۸] . وفى مجمع الزوائد وكنز العمال وغيرهما ـ واللفظ للاوّل ـ: لمّا أخرج أهل المسجد وترك عليّاً قال الناس فى ذلك [أى تكلّموا فى ذلك واعترضوا] فبلغ النبى (صلى الله عليه وسلم) فقال: «ما أنا أخرجتكم من قبل نفسى، ولا أنا تركته، ولكنّ الله أخرجكم وتركه، إنّما أنا عبد مأمور، ما أُمرت به فعلت، إنْ أتّبع إلاّ ما يوحى إلىّ» [۳۹] . وفى كتاب المناقب لاحمد بن حنبل، وكذا فى المسند، وفى المستدرك للحاكم، وفى مجمع الزوائد، وتاريخ دمشق،)وغيرها([۴۰] عن زيد بن أرقم قال: كانت لنفر من أصحاب رسول الله أبواب شارعة فى المسجد، فقال يوماً: «سدّوا هذه الابواب إلاّ باب على»، قال: فتكلّم فى ذلك ناسٌ، فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: «أمّا بعد، فإنّى أمرت بسدّ هذه الابواب غير [صفحه ۴۲] باب على، فقال فيه قائلكم، والله ما سددت شيئاً ولا فتحته، ولكن أُمرت بشىء فاتّبعته». وهذا الحديث موجود فى صحيح الترمذى، وفى الخصائص للنسائى [۴۱] ، وغيرهما من المصادر أيضاً. ولذا كانت قضية سدّ الابواب من جملة موارد قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «على منّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبى بعدى». وإلى الان ظهرت دلالة حديث المنزلة على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام): من جهة ثبوت العصمة له. ومن جهة ثبوت الافضلية له. ومن جهة ثبوت بعض الخصائص الاُخرى الثابتة لهارون. [صفحه ۴۳]

دلالة حديث المنزلة على خلافة أميرالمؤمنين

ننتقل الان إلى دلالة هذا الحديث على خصوص الخلافة والولاية، فيكون نصّاً فى المدّعى. ولا ريب فى أنّ من منازل هارون: خلافته عن موسى (عليه السلام)، قال تعالى عن لسان موسى يخاطب هارون: (اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) [۴۲] . فكان هارون خليفة لموسى، وعلى بحكم حديث المنزلة خليفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فيكون هذا الحديث نصّاً فى الخلافة والامامة والولاية بعد رسول الله. ومن جملة آثار هذه الخلافة: وجوب الطاعة المطلقة، [صفحه ۴۴] ووجوب الانقياد المطلق، والطاعة المطلقة والانقياد المطلق يستلزمان الامامة والولاية العامة. ولا يتوهمنّ أحدٌ بأنّ وجوب إطاعة هارون ووجوب الانقياد المطلق له كان من آثار وأحكام نبوّته، لا من آثار وأحكام خلافته عن موسى، حتّى لا تجب الاطاعة المطلقة لعلى، لانّه لم يكن نبيّاً. هذا التوهم باطل ومردود، وإنْ وقع فى بعض الكتب من بعض علمائهم، وذلك لانّ وجوب الاطاعة المطلقة إنْ كان من آثار النبوّة لا من آثار الخلافة، إذن لم يثبت وجوب الاطاعة للمشايخ الثلاثة، لانّهم لم يكونوا أنبياء، وأيضاً: لم يثبت وجوب الاطاعة المطلقة لعلى فى المرتبة الرابعة التى يقولون بها له (عليه السلام)، إذ ليس حينئذ نبيّاً، بل هو خليفة. فإذن، وجوب الاطاعة لهارون كان بحكم خلافته عن موسى لا بحكم نبوّته، وحينئذ تجب الاطاعة المطلقة لعلى (عليه السلام)بحكم خلافته عن رسول الله، وبحكم تنزيله من رسول الله منزلة هارون من موسى. فالمناقشة من هذه الناحية مردودة. وإذا ما رجعنا إلى الكتب المعتبّة بمثل هذه البحوث، لرأينا تصريح علمائهم بدلالة حديث المنزلة على خلافة على (عليه السلام). فراجعوا مثلاً كتاب التحفة الاثنا عشرية الذى ألّفه مؤلّفه رداً [صفحه ۴۵] على الشيعة الامامية الاثنا عشرية، فإنّه يعترف هناك بدلالة حديث المنزلة على الخلافة، بل يضيف أنّ إنكار هذه الدلالة لا يكون إلاّ من ناصبى ولا يرتضى ذلك أهل السنة. إنّما الكلام فى ثبوت هذه الخلافة بعد رسول الله بلا فصل، أمّا أصل ثبوت الخلافة لامير المؤمنين بعد رسول الله بحكم هذا الحديث فلا يقبل الانكار، إلاّ إذا كان من النواصب المعاندين لامير المؤمنين (عليه السلام)، كما نصّ على ذلك صاحب التحفة الاثنا عشرية. يقول صاحب التحفة هذا الكلام ويعترف بهذا المقدار من الدلالة. إلاّ أنّك لو راجعت كتب الحديث وشروح الحديث لرأيتهم يناقشون حتّى فى أصل دلالة حديث المنزلة على الخلافة والولاية بعد رسول الله، أى ترى فى كتبهم ما ينسبه صاحب التحفة إلى النواصب، ويقولون بما يقوله النواصب. فراجعوا مثلاً شرح حديث المنزلة فى كتاب فتح البارى لابن حجر العسقلانى الحافظ، وشرح صحيح مسلم للحافظ النووى، والمرقاة فى شرح المشكاة، تجدوهم فى شرح حديث المنزلة

يناقشون فى دلالـة هـذا الحديث على أصل الامامة والولاية، وهذا ما كان صاحب التحفة ينفيه عن أهل السـنّة وينسـبه إلى النواصب. [صفحه ۴۶] أقرأ لكم عبـارة النووى فى شـرح صـحيح مسـلم، ونفس العبارة أو قريب منها موجود فى الكتب التى أشـرت إليها وغيرها أيضاً من الكتب، يقول النووى [۴۳] : وليس فيه [أى فى هذا الحديث] دلالة لاستخلافه [أى استخلاف على] بعده [أى بعد الرسول]، لانّ النبى (صـلى الله عليه وسـلم) إنّمـا قال لعلى حين اسـتخلفه على المدينـة فى غزوة تبوك [أى إنّ هـذا الحـديث وارد فى مورد خاص]. يقول: ويؤيّد هذا أنّ هارون المشبّه به لم يكن خليفة بعد موسى، بل توفى فى حياة موسـى قبل وفاة موسى بنحو أربعين سنة على ما هو المشـهور عند أهل الاخبار والقصـص، قالوا: وإنّما استخلفه ـ أى استخلف موسى هارون ـ حين ذهب لميقات ربّه للمناجاة، فكانت الخلافة هذه خلافة موقتة، وكانت فى قضية خاصة محدودة، وليس فيها أى دلالة على الخلافة بالمعنى المتنازع فيه أصلاً. وهل هـذا إلّا كلام النواصب الـذى يأبى أن يلتزم به مثل صاحب التحفـة، فينسـبه إلى النواصب ؟ وأمّا ما يقوله ابن تيميّـة وغير ابن تيميّة من أصحاب الردود [صفحه ۴۷] على الشيعة الاماميّة، فسنذكر مقاطع من عباراتهم، لتعرفوا من هو الناصبى، وتعرفوا النواصب أكثر وأكثر. وإلى هنا بيّنا وجه دلالـة حـديث المنزلـة على الخلافة والامامة والولاية بعد رسول الله بالنص، وأنّ صاحب التحفة لا ينكر هذه الدلالة، وإنّما يقول بأنّ الدلالـة على الامامـة بلا فصل أوّل الكلام، لان النزاع والكلام فى دلالـة الحـديث على الامامة بعد رسول الله مباشـرة. [صفحه ۴۹]

محاولات القوم فى رد حديث المنزلة

اشاره

وحينئـذ نـدخل فى الجهـة الثالثـة من جهـات بحثنـا عن حـديث المنزلـة، أى فى المناقشـات العلميـة، وفى محاولات القوم فى ردّ هـذا الحديث وإبطاله.

المناقشات العلمية

اشاره

ونحن على اسـتعداد تـام لقبول أىّ مناقشـة إنْ كـانت مناقشـة علميـة، وعلى أُسـس علميـة وقواعـد مقرّرة فى كيفيّـة البحث والمناظرة، ويتلخّص ما ذكروه فى مقام المناقشة فى دلالة هذا الحديث فى المناقشات الثلاثة التالية:

المناقشة ۱

إنّ هذا الحديث لا يدلّ على عموم المنزلة، وحينئذ تتمّ المشابهة بين على وهارون بوجه شـبه واحد، ويكفى ذلك فى صحّة الحديث، أمّا أنْ يكون على نازلاً من رسول الله منزلة هارون من [صفحه ۵۰] موسى بجميع منازل هارون فلا نوافق على هذا.

المناقشة ۲

إنّ هـذه الخلافـة كانت خلافـة موقتةً فى ظرف خاص، وزمان محدود، وفى حياة النبى (صـلى الله عليه وآله وسـلم)، كما كانت خلافة هارون عن موسـى فى حياة موسـى عندما ذهب لمناجاة ربّه، وكانت تلك الخلافة أيضاً فى حياة موسى، ويؤيّد ذلك موت هارون فى حياة موسى، فأين الخلافة بالمعنى المتنازع فيه ؟

المناقشة ۳

إنّ حديث المنزلة إنّما ورد فى خصوص غزوة تبوك، وإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)قال هذا الكلام عندما خرج فى غزوة تبوك وترك عليّاً ليقوم بشؤون أهله وعياله ومن بقى فى المدينة المنوّرة، فالقضيّة خاصة وحديث المنزلة إنّما ورد فى هذه القضية المعيّنة. ولابدّ من الاجابة عن هذه المناقشات واحدة واحدة:

الجواب عن المناقشة ۰۱

والمناقشة الأُولى كانت تتلخّص فى نفى عموم المنزلة، فنقول [صفحه ۵۱] فى الجواب: بأنّ الحديث يشتمل على لفظ وهو اسم جنس مضاف إلى عَلَم قال: «أنت منّى بمنزلة هارون»، فكلمة المنزلة اسم جنس مضاف إلى علم وهو هارون، ثمّ يشتمل الحديث على استثناء «إلاّ أنّه لا نبى بعدى»، فالكلام مشتمل على اسم جنس مضاف إلى علم، ومشتمل على استثناء باللفظ الذى ذكرناه، هذا متن الحديث. ولو رجعنا إلى كتب علم أُصول الفقه، ولو رجعنا إلى كتب علم البلاغة وكتب الادب، لوجدناهم ينصّون على أنّ الاستثناء معيار العموم، وينصّون على أنّ من ألفاظ العموم اسم الجنس المضاف، فأى مجال للمناقشة ؟ اسم الجنس المضاف «بمنزلة هارون» من صيغ العموم، والاستثناء أيضاً معيار العموم، فيكون الحديث نصّاً فى العموم، إذْ ليس فى الحديث لفظ آخر، فلفظه: «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبى بعدى»، وحينئذ يسقط الاشكال وتبطل المناقشة. وهذه عبارة ابن الحاجب الذى هو من أئمّة علم الأُصول ومن أئمّة علم النحو والصرف وعلوم الادب، يقول فى كتاب مختصر الأُصول ـ وهو المتن الذى كتبوا عليه الشروح والتعاليق الكثيرة، وكان المتن الذى يدرّس فى الحوزات العلمية ـ: ثمّ إنّ الصيغة [صفحه ۵۲] الموضوعة له ـ أى للعموم ـ عند المحققين هى هذه: أسماء الشرط والاستفهام، الموصولات، الجموع المعرفة تعريف جنس لا عهد، واسم الجنس معرفاً تعريف جنس أو مضافاً [۴۴] . وإن شئتم أكثر من هذا، فراجعوا كتابه الكافية فى علم النحو بشرح المحقق الجامى المسمّى بـ(الفوائد الضيائيّة)، وهو أيضاً كان من الكتب الدراسيّة إلى هذه الاواخر. وراجعوا من كتب الأُصول أيضاً كتاب المنهاج للقاضى البيضاوى وشروحه. وأيضاً راجعوا فواتح الرحموت فى شرح مسلّم الثبوت، الذى هو من كتب علم أُصول الفقه المعتبرة المشهورة عند القوم. وراجعوا من الكتب الادبية كتاب الاشباه والنظائر للسيوطى. وراجعوا من كتب علم البلاغة المطوّل فى شرح التلخيص ومختصر المعانى فى شرح التلخيص للتفتازانى، هذين الكتابين اللذين يدرّسان فى الحوزات العلمية. وهكذا غير هذه الكتب المعنية بعلم أُصول الفقه وعلم النحو والبلاغة. [صفحه ۵۳] وأمّا الاستثناء، فقد نصّ أئمّة علم أُصول الفقه كذلك كما فى كتاب منهاج الوصول إلى علم الأُصول للقاضى البيضاوى، وفى شروحه أيضاً، كشرح ابن إمام الكاملية وغير هذا من الشروح، كلّهم ينصّون على هذه العبارة يقولون: معيار العموم الاستثناء. فكلّ ما صحّ الاستثناء منه ممّا لا حصر فيه فهو عام، والحديث يشتمل على الاستثناء. وقد يقال: لابدّ من رفع اليد عن العموم، بقرينة اختصاص حديث المنزلة بغزوة تبوك، وإذا قامت القرينة أو قام المخصص سقط اللفظ عن الدلالة على العموم، فيكون الحديث دالاًّ على استخلافه ليكون متولّياً شؤون الصبيان والنساء والعجزة ـ بتعبير ابن تيميّة ـ الباقين فى المدينة المنوّرة لا أكثر من هذا. لكن يردّ هذا الاشكال وهذه الدعوى، ورود حديث المنزلة فى غير تبوك، كما سنقرأ. وقد يقال أيضاً: إنّ الاستثناء إنّما يدلّ على العموم إنْ كان استثناء متّصلاً، وهذا الاستثناء منقطع، لانّ الجملة المستثناة جملة خبرية، ولا يمكن أنْ تكون الجملة الخبرية استثناؤها استثناءً متصلاً. وهذه بحوث علمية لابدّ وأنّكم مطّلعون على هذه البحوث، [صفحه ۵۴] وهذا وجه للاشكال وجيه، ذكره صاحب التحفة الاثنا عشرية [۴۵] ، فإنْ تمّ سقط الاستدلال بعموم الاستثناء. ولكن عندما نراجع ألفاظ الحديث نجد فيها مجيء كلمة «النبوّة» مستثناة بعد «إلاّ»، وليس هناك جملة خبرية، وسند هذا الحديث أو هذه الاحاديث سند معتبر، وممّن نصّ على صحّة سند الحديث بهذا اللفظ: ابن كثير الدمشقى فى كتابه فى التاريخ البداية والنهاية [۴۶] . على أنّ من المقرّر عندهم فى علم الأُصول وفى علم البلاغة أيضاً: إنّ الاصل فى الاستثناء هو الاتّصال، ولا ترفع اليد عن هذا الاصل إلاّ بدليل، إلاّ بقرينة، وأراد صاحب التحفة أن يجعل الجملة الخبرية المستثناة قرينة،

وقد أجبنا عن ذلك بمجيء المستثنى إسماً لا جملة خبريّة. ولو أردتم أن تطّلعوا على تعابيرهم وتصريحاتهم بأنّ الاصل فى الاستثناء هو الاتّصال لا الانقطاع، فراجعوا كتاب المطوّل، هذا الكتاب الموجود بأيدينا، الذى ندرسه وندرّسه فى الحوزة [صفحه ۵۵] العلميّة [۴۷] . وأيضاً يمكنكم مراجعة كتاب كشف الاسرار فى شرح أُصول البزدوى [۴۸] للشيخ عبد العزيز البخارى الذى هو من مصادرهم الاُصولية. كما بإمكانكم مراجعة كتاب مختصر الاُصول لابن)الحاجب([۴۹] أيضاً، وهو ينصّ على هذا. بل لو راجعتم شروح الحديث، لوجدتم الشرّاح من المحدّثين أيضاً ينصّون على كون الاستثناء هذا متّصلاً لا منقطعاً، فراجعوا عبارة القسطلانى فى إرشاد السارى [۵۰] ، وراجعوا أيضاً فيض القدير فى شرح الجامع الصغير. إذن، سقطت المناقشة الاُولى، وتمّت دلالة الحديث على العموم أى عموم المنزلة، وهذه البحوث بحوث تخصصيّة، أرجو الالتفات إليها وتذكّر ما درستموه من القواعد العلمية المفيدة فى مثل هذه المسائل. [صفحه ۵۶]

الجواب عن المناقشة ۰۲

اشاره

والمناقشة الثانية كان ملخصها: إنّ الاستخلاف هذا كان فى قضية معيّنة، وفى حياة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما أنّ استخلاف هارون كان فى حياة موسى، وقد مات هارون قبل موسى، إذن لا دلالة على الامامة والخلافة بالمعنى المتنازع فيه. هذا الاشكال الذى طرحه كثيرون منهم، من ابن حجر العسقلانى، ومن القسطلانى، ومن القارى، ومن غيرهم من كبار المحدّثين، وأيضاً من المتكلّمين، لو راجعتم إلى كتبهم لوجدتم هذا الاشكال وهذه المناقشة.

مع ابن تيمية

بل لو رجعتم إلى منهاج السنّة لوجدتم عبارات ابن تيميّة مشحونة بالبغض والعداء والتنقيص والطعن فى على (عليه السلام)، لاقرأ لكم بعض عباراته يقول: كان النبى كلّما سافر فى غزوة أو عمرة أو حجّ يستخلف على المدينة بعض الصحابة، حتّى أنّهم ذكروا استخلاف رسول الله ابن أُم مكتوم فى بعض الموارد، ولا يدّعى لابن أُم مكتوم مقام [صفحه ۵۷] لاستخلاف النبى إيّاه فى تلك الفترة. يقول ابن تيميّة: فلمّا كان فى غزوة تبوك، لم يأذن فى التخلّف عنها وهى آخر مغازيه، ولم يجتمع معه الناس كما اجتمعوا معه فيها، أى فى المغازى الاُخرى، فلم يتخلّف عنه إلاّ النساء والصّبيان أو من هو معذور لعجزه عن الخروج أو من هو منافق، ولم يكن فى المدينة رجال من المؤمنين أقوياء يستخلف عليهم، كما كان يستخلف عليهم فى كلّ مرّة، الباقون عجزة وأطفال وصبيان ونسوان، هؤلاء الباقون فى المدينة لم يكن حاجة أنْ يستخلف عليهم رسول الله رجلاً مهمّاً وشخصيّةً من شخصيّاته الملتفّين حوله، بل كان هذا الاستخلاف أضعف من الاستخلافات المعتادة منه (صلى الله عليه وسلم)، أى استخلاف على فى تبوك كان أضعف من استخلاف ابن أُم مكتوم فى بعض الموارد التى خرج من المدينة المنوّرة فيها. يقول: لانّه لم يبق فى المدينة رجال كثيرون من المؤمنين أقوياء يستخلف عليهم، فكان كلّ استخلاف قبل هذه يكون على أفضل ممّن استخلف عليه علياً، فلهذا خرج إليه على يبكى ويقول: أتخلّفنى مع النساء والصبيان ؟ فبيّن له النبى أنّى إنّما استخلفتك لامانتك عندى، وأنّ الاستخلاف ليس بنقص ولا غضّ، فإنّ [صفحه ۵۸] موسى استخلف هارون على قومه، والملوك وغيرهم إذا خرجوا فى مغازيهم أخذوا معهم من يعظم انتفاعه به ومعاونته له، ويحتاجون إلى مشاورته والانتفاع برأيه ولسانه ويده وسيفه، فلم يكن رسول الله محتاجاً إلى على فى هذه الغزوة، حتّى يشاوره أو أن يستفيد من يده ولسانه وسيفه، فأخذ معه غيره، لانّهم كانوا ينفعونه فى هذه القضايا. يقول: وتشبيه الشيء بالشيء يكون بحسب ما دلّ عليه السياق، ولا يقتضى المساواة فى كلّ شيء، ألا ترى إلى ما ثبت بالصحيحين من قول النبى فى حديث الاُسارى لمّا استشار أبا بكر فأشار

بالفداء، واستشار عمر فأشار بالقتل، قال: سأخبركم عن صاحبيكم، مثلك يا أبا بكر مثل إبراهيم، ومثلك يا عمر مثل نوح، فقوله (صلى الله عليه وسلم) لهذا مثلك مثل إبراهيم وعيسى، وقوله لهذا مثلك مثل نوح وموسى أعظم من قوله: أنت منّى بمنزلة هارون من موسى. هذا كلام ابن تيميّة، أى: قطعة من كلامه، وإنّا لنسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يعامل هذا الرجل بعدله، وأن يجازيه بكلّ كلمة ما يستحقّه. وهنا ملاحظات مختصرة على هذا الكلام: أوّلاً: إذا لم يكن لعلى فى هذا الاستخلاف فضل ومقام [صفحه ۵۹] ، وكان هذا الاستخلاف أضعف من استخلاف غيره من الاستخلافات السابقة، فلماذا تمنّى عمر أنْ يكون هذا الاستخلاف له ؟ ولماذا تمنّى سعد بن أبى وقّاص أن يكون هذا الاستخلاف له ؟ ثانياً: قوله: إنّ عليّاً خرج يبكى، هذا كذب، على خرج يبكى لعدم حضوره فى تلك الغزوة، ولما سمعه من المنافقين، لا لانّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) خلّفه فى النساء والصبيان. وبعبارة أُخرى: قول على لرسول الله: أتخلّفنى فى النساء والصبيان، كان هذا القول قبل خروج رسول الله فى الغزوة، قبل أنْ يخرج، وبكاء على وخروجه خلف رسول الله والتقاؤه به وهو يبكى، كان بعد خروج رسول الله وإنّما خرج ـ وكان يبكى ـ لما سمعه من المنافقين، لا لانّ هذا الاستخلاف كان ضعيفاً، فالقول بأنّه لمّا استخلف مع النساء والصبيان جعل يبكى ويعترض على رسول الله هذا الاستخلاف، افتراء عليه. وثالثاً: ذكره الحديث الذى شبّه فيه رسول الله أبا بكر بإبراهيم، وشبّه فيه عمر بنوح، وقوله: هذا الحديث فى الصحيحين، هذا كذب، فليس هذا الحديث فى الصحيحين، ودونكم كتاب البخارى ومسلم، ويشهد بذلك كتاب منهاج السنّة، هذه الطبعة الجديدة المحقّقة التى حقّقها الدكتور محمّد رشاد سالم، المطبوعة [صفحه ۶۰] فى السعوديّة فى تسعة أجزاء، راجعوا عبارته هنا، واستشهاد ابن تيميّة بهذا الحديث ونسبة الحديث إلى الصحيحين، يقول محقّقه فى الهامش: إنّ هذا الحديث إنّما هو فى مسند أحمد، ويقول محقّقه ـ أى محقّق المسند الشيخ أحمد شاكر فى الطبعة الجديدة ـ: هذا الحديث ضعيف. وهو أيضاً فى مناقب الصحابة لاحمد بن حنبل، المطبوع فى جزئين فى السعودية أخيراً، فراجعوا لتروا المحقق يقول فى الهامش: إنّ سنده ضعيف. فالحديث ليس فى الصحيحين، ليعارض به حديث المنزلة الموجود فى الصحيحين، وإنّما هو فى بعض الكتب، وينصّ المحققون فى تعاليقهم على تلك الكتب بضعف هذا الحديث. وكأنّ ابن تيميّة ما كان يظنّ أن ناظراً ينظر فى كتابه، وأنّه سيراجع الصحيحين، ليظهر كذبه ويتبيّن دجله. وأمّا ما فى كلامه من الطعن لامير المؤمنين، فكما ذكرنا، نحيل الامر إلى الله سبحانه وتعالى، وهو أحكم الحاكمين.

مع الاعور الواسطى

ومثل كلمات ابن تيميّة كلمات الاعور الواسطى، هناك عندهم [صفحه ۶۱] يوسف الاعور الواسطى، له رسالة فى الرد على الشيعة، يقول هذا الرجل: لو سلّمنا دلالة حديث المنزلة على الخلافة، فقد كان فى خلافة هارون عن موسى فتنة وفساد وارتداد المؤمنين وعبادتهم العجل، وكذلك خلافة على، لم يكن فيها إلاّ الفساد، لم يكن فيها إلاّ الفتنة، ولم يكن فيها إلاّ قتل للمسلمين فى وقعة الجمل وصفين. وهذا كلام هذا الناصبى الخبيث. وبعدُ، إذا لم يكن لاستخلاف أمير المؤمنين (عليه السلام)فى تبوك قيمة، ولم يكن له هذا الاستخلاف مقاماً، بل كان هذا الاستخلاف أضعف من استخلاف مثل ابن أُم مكتوم، فلماذا هذا الاهتمام بهذا الحديث بنقل طرقه وأسانيده، وبالتحقيق فى رجاله، وبالبحث فى دلالاته ومداليله ؟ إذا كان شيئاً تافهاً لا يستحق البحث، وكان أضعف من أضعف الاستخلافات، فلماذا هذه الاهتمامات ؟ ولماذا قول عمر: لو كان لى واحدة منهنّ كان أحبّ إلىّ ممّا طلعت عليه الشمس ؟ وقول سعد: والله لانْ تكون لى إحدى خلاله الثلاث أحبّ إلىّ من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس ؟ ولماذا استشهاد معاوية بهذا الحديث أمام ذلك الرجل الذى [صفحه ۶۲] سأله مسألةً، وكان معاوية بصدد بيان مقام على وفضله ؟ ولماذا كلّ هذا السعى لابطال هذا الحديث وردّه ؟ ألم يقل الفضل ابن روزبهان ـ الذى هو الاخر من الرادّين على الاماميّة واستدلالاتهم بالاحاديث النبويّة ـ ما نصّه: يثبت به ـ أى بحديث المنزلة ـ لامير المؤمنين فضيلة الاُخوّة والمؤازرة لرسول الله فى تبليغ الرسالة وغيرهما من الفضائل. وهكذا تسقط المناقشة الثانية.

الجواب عن المناقشة ۰۳

اشاره

والمناقشة الثالثة كانت دعوى اختصاص حديث المنزلة بغزوة تبوك. نعم لو كان الحديث مختصّاً بغزوة تبوك، ولو سلّمنا بأنّ سبب الورود وشأن النزول مخصّص، لكان لهذا الاشكال ولهذه المناقشة وجه. ولكن حديث المنزلة ـ كحديث الثقلين وكحديث الغدير ـ كرّره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى مواطن كثيرة، وهذه كتب القوم موجودة بين أيدينا، والباحث الحرّ المنصف يمكنه العثور على تلك الروايات، وتلك المواطن الكثيرة التى ذكر فيها رسول الله هذا الحديث. [صفحه ۶۳]

مواطن ورود حديث المنزلة

وأنا أذكر لكم بعض تلك المواطن ومصادر ورود حديث المنزلة فيها، وأُحاول أن أختصر: المورد الاول: قصة المؤاخاة قال ابن أبى أوفى: لمّا آخى النبى (صلى الله عليه وسلم) بين أصحابه، وآخى بين أبى بكر وعمر، قال على: يا رسول الله ذهب روحى، وانقطع ظهرى، حين رأيتك فعلت ما فعلت بأصحابك غيرى، فإن كان هذا من سخط عَلَىّ فلك العتبى والكرامة، فقال رسول الله: «والذى بعثنى بالحقّ، ما أخّرتك إلاّ لنفسى، وأنت منّى بمنزلة هارون من موسى غير أنّه لا نبى بعدى، وأنت أخى ووارثى»، قال: ما أرث منك يا رسول الله ؟ قال: «ما ورّث الانبياء من قبلى»، قال: ما ورّث الانبياء من قبلك ؟ قال: «كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم»، وأنت معى فى قصرى فى الجنّة، مع فاطمة ابنتى، وأنت أخى ورفيقى»، ثمّ تلا رسول الله قوله تعالى: (إِخْوَاناً عَلَى سُرُر مُتَقَابِلِينَ) . ذكر هذا الحديث الحافظ جلال الدين السيوطى فى الدر المنثور فى تفسير قوله تعالى: (اللهُ يَصْطَفِى مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا [صفحه ۶۴] وَمِنَ النَّاسِ) [۵۱] ، ولاحظوا المناسبة بين هذا الحديث وبين الاية: (اللهُ يَصْطَفِى مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) . يروى السيوطى فى الدر المنثور هذا الحديث: عن البغوى، والباوردى، وابن قانع، والطبرانى، وابن عساكر [۵۲] . وهو أيضاً: فى مناقب على لاحمد [۵۳] ، وفى الرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشرة [۵۴] ، وفى كنز العمال أيضاً عن مناقب على [۵۵] . المورد الثانى: فى حديث الدار ويوم الانذار ففى رواية أبى إسحاق الثعلبى فى تفسيره الكبير ذكر هذا اللفظ: «فأيّكم يقوم فيبايعنى على أنّه أخى ووزيرى ووصيّى ويكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبى بعدى ؟» [۵۶] . [صفحه ۶۵] المورد الثالث: فى خطبة غدير خم وقد تقدم فى بحث حديث الغدير. المورد الرابع: فى قضية سد الابواب وقد أشرنا إليه، وفى رواية هناك يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم): «وإنّ عليّاً منّى بمنزلة هارون من موسى»، هذه الرواية رواها الفقيه ابن المغازلى فى مناقب أمير المؤمنين [۵۷] . المورد الخامس: هو المورد الذى قرأناه عن عمر بن الخطّاب عن مصادر كثيرة قال عمر: كفّوا عن ذكر على... إلى آخره. المورد السادس: فى قضية ابنة حمزة سيّد الشهداء وذلك لمّا أتت من مكة، وقدمت المدينة المنورة، تخاصم فيها على وجعفر وزيد، فى هذه القضية تحاكموا إلى رسول الله، فقال [صفحه ۶۶] رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لعلى: «أمّا أنت يا على، فأنت منّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة». روى هذا الخبر ابن عساكر فى تاريخ دمشق [۵۸] ، والخبر موجود: فى مسند أحمد [۵۹] ، وفى سنن البيهقى [۶۰] ، وغيرهما من المصادر، لكن بدل حديث المنزلة: «أنت منّى وأنا منك». المورد السابع: فى حديث عن جابر قال: جاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونحن مضطجعون فى المسجد قال رسول الله: «أترقدون بالمسجد ! إنّه لا يرقد فيه»، فحينئذ خاطب عليّاً وكان على فيهم قال: «تعال يا على، إنّه يحلّ لك فى المسجد ما يحلّ لى، أما ترضى أنْ تكون منّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ النبوّة». وهذا أيضاً فى تاريخ دمشق [۶۱] . [صفحه ۶۷] المورد الثامن: خلاصة دلالة حديث المنزلة على الخلافة «يا أُم سلمة، إنّ عليّاً لحمه من لحمى ودمه من دمى، وهو منّى بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبى بعدى». وهذا الحديث أيضاً فى تاريخ دمشق [۶۲] . وهناك موارد أكثر،

وأنا تتبعت تلك الموارد وسجّلتها، ولكن أكتفى بهذا المقدار لغرض الاختصار. فاندفعت المناقشات كلّها، وتمّت دلالة حديث المنزلة على خلافة أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام. وتتلخص وجوه الدلالة على الخلافة، أى على كون الحديث نصّاً فى الامامة، تتلخص فى: أوّلاً: تمنّيات بعض أكابر الاصحاب. ثانياً: تكرار النبى هذا الحديث. ثالثاً: القرائن الداخلية فى هذا الحديث وفى ألفاظه [صفحه ۶۸] المختلفة، وأقرأ لكم عدّةً من تلك القرائن: منها قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى هذا الحديث فى حديث المنزلة: «لابدّ أنْ أُقيم أو تقيم»، ممّا يدلّ على أنّه لا يمكن أن ينوب أحد مناب رسول الله فى أمر من الأُمور غير على، ولهذا نظائر كثيرة، منها إبلاغ سورة براءة إلى أهل مكة. ومن القرائن الداخلية أيضاً: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «خلّفتك أنْ تكون خليفتى». وهذا أيضاً قد تقدّم. ومنها: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى ـ إلى آخره ـ فإنّ المدينة لا تصلح إلّا بى أو بك». أخرجه الحاكم فى المستدرك قال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه. ومن القرائن أيضاً: قوله لعلى: «لك من الاجر مثل مالى ومالك من المغنم مثلما لى». رواه صاحب الرياض النضرة فى مناقب العشرة المبشّرة [۶۳] . وفى حديث أيضاً من أحاديث المنزلة يقول رسول الله: «إنّه لا [صفحه ۶۹] ينبغى أن أذهب إلّا وأنت خليفتى». وهذا الحديث صحيح قطعاً، وهو موجود: فى مسند أحمد [۶۴] ، وفى مسند أبى يعلى، وفى المستدرك [۶۵] ، وفى تاريخ دمشق [۶۶] ، وفى تاريخ ابن كثير [۶۷] ، وفى الاصابة لابن حجر [۶۸] ، وغيرها من المصادر. ومن القرائن قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «أنت خليفتى فى كلّ مؤمن بعدى أنت منّى بمنزلة هارون من موسى وأنت خليفتى فى كلّ مؤمن بعدى». وهو أيضاً بسند صحيح فى خصائص على للنسائى [۶۹] . وأمّا القرائن الخارجية فما أكثرها. وإلى الان انتهينا من البحث عن حديث المنزلة سنداً ودلالة، وظهر: إنّ حديث المنزلة نصّ فى خلافة رسول الله. ومن يسعى وراء حمل الامامة والخلافة بعد رسول الله على أن [صفحه ۷۰] يكون فى المرتبة الرابعة، عليه أنْ يثبت حقيّة خلافة المشايخ بالادلة القطعية، حتّى يحمل الحديث على المرتبة الرابعة المتأخّرة عن عثمان، وإلّا فلا يتمّ هذا الحمل. وإنّه يدلّ هذا الحديث أيضاً على عصمة أمير المؤمنين. ويدلّ أيضاً على أفضليّة أمير المؤمنين من جهة الاعلميّة وغيرها.

قصة أروى مع معاوية

والان يعجبنى أنْ أقرأ عليكم هذا الخبر، وإن طال بنا المجلس: دخلت أروى بنت الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم على معاوية، وهى عجوز كبيرة، فقال لها معاوية: مرحباً بك يا خالة، كيف أنت ؟ فقالت: بخير يابن أُختى، لقد كفرت النعمة، وأسأت لابن عمّك الصحبة، وتسمّيت بغير اسمك، وأخذت غير حقّك، وكنّا أهل البيت أعظم الناس فى هذا الدين بلاءاً، حتّى قبض الله نبيّه مشكوراً سعيه، مرفوعاً منزلته، فوثبت علينا بعده بنو تيم وعدى [صفحه ۷۱] وأُميّة، فابتزّونا حقّنا، ولّيتم علينا تحتجّون بقرابتكم من رسول الله، ونحن أقرب إليه منكم وأولى بهذا الامر، وكنّا فيكم بمنزلة بنى إسرائيل فى آل فرعون، وكان على بن أبى طالب بعد نبيّنا بمنزلة هارون من موسى. فقال لها عمرو بن العاص: كفّى أيّتها العجوز الضالّة، وقصّرى عن قولك مع ذهاب عقلك. فقالت: وأنت يابن النابغة، تتكلّم وأُمّك كانت أشهر بغيّة بمكّة، وأرخصهنّ أُجرة، وادّعاك خمسة من قريش، فسألتْ أُمّك عنهم فقالت: كلّهم أتانى، فانظروا أشبههم به فألحقوه به، فغلب عليك شبه العاص بن وائل، فألحقوك به. فقال مروان: كفّى أيّتها العجوز، واقصرى لما جئتى له. قالت: وأنت أيضاً يابن الزرقاء تتكلّم. ثمّ التفتت إلى معاوية فقالت: والله ما جرّأهم عَلَىّ هؤلاء غيرك، فإنّ أُمّك القائلة فى قتل حمزة: نحن جزيناكُم بيوم بدرٍ والحربُ بعد الحربِ ذات سعرٍ ما كان لى فى عُتبة من صبرٍ وشكرٌ وحشى عَلَىّ دهرى [صفحه ۷۲] حتّى ترمّ أعظمى فى قبرى فأجابتها بنت عمّى وهى تقول: خزيتِ فى بدر وبعدَ بدرٍ يابنة جبّار عظيم الكفرِ فقال معاوية: عفى الله عمّا سلف يا خالة، هات حاجتك. فقالت: مالى إليك حاجة، وخرجت عنه. وفى رواية: قالت: أُريد ألفى دينار لاشترى بها عيناً فوّارة فى أرض خرّارة، تكون لفقراء بنى الحارث بن عبد المطّلب، وألفى دينار أُخرى أُزوّج بها فقراء بنى الحارث، وألفى دينار أُخرى أستعين بها على شدّة الزمان. فأمر لها معاوية بذلك. فأروى هذه ابنة عمّ النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، استشهدت بحديث المنزلة، واستدلّت

على إمامة أمير المؤمنين بهذا الحديث، وشبّهت عليّاً بهارون، وأيضاً: شبّهت أهل البيت ببنى إسرائيل فى آل فرعون. وهذا الخبر تجدونه مع اختلاف فى بعض الالفاظ: فى العقد الفريد، وفى تاريخ أبى الفداء، وفى روضة المناظر لابن الشحنة [صفحه ۷۳] الحنفى، الذى هو أيضاً من التواريخ المعتبرة [۷۰] . وهكذا، فقد تمّت الدلالة وسقطت المناقشات كلّها، والحمد لله.

المناقشات غير العلمية

وتصل النوبة الان إلى الطرق الاُخرى والاساليب غير العلمية فى ردّ حديث المنزلة، أذكرها باختصار وإنْ طال بنا المجلس، لئلّا يبقى شىء من البحث إلى الليلة القادمة. الطريق الاول: الطريق الذى مشوا عليه بعد المناقشات الفاشلة، وهو: تحريف الحديث، وبعد أنْ عرفوا أن لا جدوى فى المكابرة فى أسانيد الحديث ودلالاته رأى بعض النواصب أنْ لا مناص من تحريف الحديث، ولكنْ ما أشنع تحريفه وما أقبح صنيعه، إنّه حرّف الحديث تحريفاً لا يصدر من الكفّار. [صفحه ۷۴] لاحظوا: فى ترجمة حريز بن عثمان من تاريخ بغداد للخطيب البغدادى، وأيضاً فى كتاب تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى، يروون عن حريز قوله: هذا الذى يرويه الناس عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنّه قال لعلى: «أنت منّى بمنزلة هارون من موسى»، هذا حق، ولكنْ أخطأ السامع، يقول الراوى: قلت: ما هو ؟ قال: إنّما هو: أنت منّى بمنزلة قارون من موسى، قلت: عمّن ترويه ؟ قال: سمعت الوليد بن عبد الملك يقوله وهو على المنبر [۷۱] . فماذا تقولون لهذا الرجل ولرواة هذا الخبر، ولكنّ الاسف كلّ الاسف أن يكون حَريز هذا من رجال البخارى، أن يكون من رجال الصحاح سوى مسلم، كلّهم يعتمدون عليه وينقلون عنه ويصحّحون خبره، وعن أحمد بن حنبل أنّه عندما سئل عن هذا الرجل قال: ثقة ثقة ثقة. والحال أنّهم يذكرون بترجمة هذا الرجل: إنّه كان يشتم عليّاً، ويتحامل عليه بشدّة، نصّوا على أنّه كان ناصبيّاً، وأنّه كان يقول: لا ـ أُحبّ عليّاً قَتَل آبائى، كان يقول: لنا إمامنا ـ يعنى معاوية ـ ولكم [صفحه ۷۵] إمامكم ـ يعنى عليّاً، وكان يلعن عليّاً بالغداة سبعين مرّة وبالعشىّ سبعين مرّة، وقد نقلوا عنه أشياء أُخرى غير هذه الاشياء. مع ذلك يصحّحون خبره، وأحمد بن حنبل يكرّر توثيقه: ثقة ثقة ثقة ! ويروى عنه البخارى وأصحاب الصحاح عدا مسلم. ومن هنا يمكن للباحث الحر أنْ يعرف موازين هؤلاء ومعاييرهم فى تصحيح الحديث وتوثيق الراوى، وأنّهم كيف يتعاملون مع على وأهل البيت. الطريق الثانى: إنّه عَمَدَ بعضهم إلى وضع حديث المنزلة للشيخين، فروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إنّه قال: أبو بكر وعمر منّى بمنزلة هارون من موسى. هذا الحديث يرويه الخطيب البغدادى، وعنه المنّاوى فى كتاب كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق، وهو كتاب للمنّاوى مطبوع يروى فيه هذا الحديث عن الخطيب البغدادى، والخطيب يرويه بسنده [۷۲] . [صفحه ۷۶] إلاّ ـ أن من حسن الحظ أنّ ابن الجوزى يورد هذا الحديث الموضوع لكن لا فى الموضوعات، بل فى العلل المتناهية فى الاحاديث الواهية ويقول: حديث لا يصح [۷۳] . وأيضاً: يقول الذهبى فى كتابه ميزان الاعتدال: هذا حديث منكر [۷۴] . ويعيد ذكره أيضاً مرّتين ويقول: خبر كذب [۷۵] . وابن حجر العسقلانى أيضاً يكذّب هذا الحديث فى لسان الميزان [۷۶] . وحينئذ لا يبقى مجال لاستناد أحد إلى هذا الحديث الموضوع الذى ينصّون على ضعفه أو وضعه وكذبه، مع عدم وجوده فى شىء من الصحاح والمسانيد والسنن. الطريق الثالث: وتبقى الطريقة الاخيرة، وهى ردّ حديث المنزلة وعدم قبول [صفحه ۷۷] صحّة هذا الحديث، مع كونه فى الصحيحين وغيرهما كما عرفتم. وهذا الطريق مشى عليه كثير من علمائهم، ممّا يدلّ على فشلهم فى الطرق الاُخرى بعد عدم تمكّنهم من إبطال هذا الحديث بمناقشات علمية. يقول الامدى ـ وهو أبو الحسن سيف الدين الامدى ـ: إنّ هذا الحديث غير صحيح. وابن حجر المكى ينقل كلامه فى الصواعق المحرقة [۷۷] . وتجدون الاعتماد أيضاً على رأى الامدى هذا فى شرح المواقف [۷۸] للشريف الجرجانى. ويقول القاضى الايجى فى الجواب عن حديث المنزلة: إنّه لا يصحّ الاستدلال به من جهة السند [۷۹] . وهكذا غير هؤلاء الذين ذكرتهم، يردّون هذا الحديث بعدم صحّة سنده، وغير واحد منهم يعتمد على كلام الامدى. لكن الامدى يذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال ونصّ عبارته: قد نفى من دمشق لسوء اعتقاده، وصحّ عنه أنّه كان يترك [صفحه ۷۸] الصلاة [۸۰] . وأقول: إنْ كان ترك الصلاة عيباً مسقطاً للعدالة، وموجباً لسقوط الشخص وكلامه ورأيه فى

القضايا العلميـة، فلماذا يعتمـدون عليه وينقلون كلامه ؟ ولكنْ عندى كثيرون من حفّاظ الحديث وكبار أئمّتهم المحدّثين الرواة للسـنّة النبويّـة، الأُمنـاء على الـدين، يـذكرون بـتراجمهم أنّهم كـانوا يتركون الصـلاة، ولو اتّسع الوقت لـذكرت لكم بعضـهم، وذكرت بعض عبـاراتهم فى الثنـاء عليهم وتبجيلهم وتوثيقهم وتعظيمهم، ممّا يـدلّ على أنّ ترك الصـلاة التى هى عمود الـدين عنـد المسـلمين ليس بطعن فى شخص من هؤلاء. [صفحه ۷۹]

خاتمة المطاف

فهـذه مناقشـاتهم، وهـذه محاولاـتهم، وهؤلاـء علمـاؤهم وحفّـاظهم، والـذين يعتمـدون عليهم فى عقائـدهم، وفى أحكـامهم وفروعهم الفقهيّة، ولو أنّ الله سـبحانه وتعالى لم يقدّر لهذه الأُمّة خيرة علمائها ـ من هذه الطائفة المظلومة التى أصبح حالها كما قالت أروى بنت الحـارث حـال بنى إسـرائيل فى آل فرعون ـ لـولا هؤلاء، لانـدرس الـدين وضاعت آثار سيّد المرسـلين، ولكن الله سـبحانه وتعالى أتمّ الحجـة بهؤلاـء على غيرهم، وعلى البـاحثين المنصـفين الـذين يريـدون أنْ يعرفوا الحق فيتّبعونه أين ما كان، أنْ يتوصّلوا إلى واقعيات القضايا والاحوال. وإنّنا نسأل الله تعالى أن يثبتنا على هذه العقيدة المسـتندة إلى الكتاب والسـنّة المعتبرة المقبولة عند الكل، وأنْ يوفّقنا لاـنْ نؤدّى واجباتنـا وتكاليفنـا فى تبيين الحقـائق وتوضـيح الأُمور على ما هى [صـفحه ۸۰] عليه، ونتمكّن من مساعـدة أُولئك الـذين يريدون الحق، يريدون الوصول إلى الواقع، يريدون الحصول على حقيقة الامر، وما فيه رضـى الله ورسوله. وصـلّى الله على محمّد وآله الطاهرين.

پاورقى

[۱] الاستيعاب ۳ / ۱۰۹۷ ـ دار الجيل ـ بيروت ـ ۱۴۱۲ هـ

[۲] تهذيب الكمال ۲ / ۴۸۳ ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ۱۴۱۳ هـ

[۳] انظر ترجمة الامام على (عليه السلام) ۱ / ۳۰۶ ـ ۳۹۳.

[۴] فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ۷ / ۶۰ ـ دار إحياء التراث العربى ـ بيروت.

[۵] كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب للحافظ الكنجى: ۲۸۳.

[۶] الازهار المتناثرة فى الاحاديث المتواترة: حرف الالف.

[۷] صحيح البخارى ۵ / ۲۴ ـ دار إحياء التراث العربى ـ بيروت.

[۸] صحيح البخارى ۶ / ۳.

[۹] صحيح مسلم ۴ / ۱۸۷۰ رقم ۲۴۰۴ ـ دارالفكر ـ بيروت ـ ۱۳۹۸ هـ [

[۱۰] صحيح مسلم ۴ / ۱۸۷۱ رقم.

[۱۱] منهاج السنة ۳ / ۴۵۶.

[۱۲] التحفة الاثنا عشرية: ۲۷۸.

[۱۳] إرشاد السارى فى شرح صحيح البخارى ۶ / ۳۶۳.

[۱۴] الصواعق المحرقة: ۹۰.

[۱۵] طبقات ابن سعد ۳ / ۲۴ ـ دار صادر ـ بيروت ـ ۱۴۰۵ هـ

[۱۶] طبقات ابن سعد ۳ / ۲۴.

[۱۷] الخصائص للنسائى: ۶۷ رقم ۴۴ و۷۷ رقم ۶۱.

[۱۸] عيون الاثر ۲ / ۲۹۴ ـ مكتبة دار التراث ـ المدينة المنوّرة ـ ۱۴۱۳ هـ

[۱۹] زاد المعاد ۳ / ۵۵۹ مـ ۵۶۰ ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ۱۴۰۸ هـ

[۲۰] سيرة ابن هشام ۲ / ۵۱۹ ـ ۵۲۰.

[۲۱] المعجم الاوسط ۴ / ۴۸۴ رقم ۴۲۴۸.

[۲۲] الجامع الكبير ۱۶ / ۲۴۴ رقم ۷۸۱۸ ـ دارالفكر ـ بيروت ـ ۱۴۱۴ هـ

[۲۳] البداية والنهاية المجلد الرابع الجزء ۷ / ۳۴۰ ـ دار الفكر ـ بيروت.

[۲۴] البداية والنهاية المجلد الرابع الجزء ۷ / ۳۴۰.

[۲۵] نظم درر السمطين: ۱۰۷.

[۲۶] ترجمة الامام على (عليه السلام) من تاريخ دمشق ۱ / ۳۹۶ رقم ۴۱۰، الرياض النضرة ۳ / ۱۶۲ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت، مناقب الامام على (عليه السلام) للمغازلى: ۳۴ رقم ۵۲ ـ دار الاضواء بيروت ـ ۱۴۰۳.

[۲۷] سورة مريم: ۵۳.

[۲۸] سورة طه: ۲۹.

[۲۹] سورة الفرقان: ۳۵.

[۳۰] سورة القصص: ۳۴.

[۳۱] سورة الاعراف: ۱۴۲.

[۳۲] سورة طه: ۳۱.

[۳۳] نهج البلاغة ۲ / ۱۸۲ ـ مطبعة الاستقامة بمصر (محمّد عبده).

[۳۴] تفسير البغوى ۴ / ۲۷۸، ومصادر أُخرى.

[۳۵] السيرة الحلبيّة ۱ / ۴۶۱.

[۳۶] ترجمة الامام على (عليه السلام) من تاريخ دمشق ۱ / ۱۲۰ ـ ۱۲۱ رقم ۱۴۷، الدر المنثور ۵ / ۵۶۶ ـ دارالفكر ـ بيروت ـ ۱۴۰۳ هـ الرياض النضرة ۳ / ۱۱۸ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

[۳۷] سورة الاحزاب: ۶.

[۳۸] سورة القصص: ۷۸.

[۳۹] تفسير البغوى ۴ / ۳۵۷ ـ دارالفكر ـ بيروت ـ ۱۴۰۵ هـ

[۴۰] تفسير الجلالين ۲ / ۲۰۱ ـ نشر مصطفى البابى الحلبى بمصر ـ ۱۳۸۸ هـ

[۴۱] ترجمة الامام على (عليه السلام) من تاريخ دمشق ۱ / ۲۹۶، الدر المنثور ۴ / ۳۸۳.

[۴۲] مجمع الزوائد ۹ / ۱۱۴.

[۴۳] مجمع الزوائد ۹ / ۱۱۵، كنز العمال ۱۱ / ۶۰۰ رقم ۳۲۸۸۷ ـ دار إحياء التراث.

[۴۴] فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) لاحمد بن حنبل: ۷۲ رقم ۱۰۹، مسند أحمد ۵ / ۴۹۶ رقم ۱۸۸۰۱، مستدرك الحاكم ۳ / ۱۲۵، مجمع الزوائد ۹ / ۱۱۴، ترجمة الامام على (عليه السلام) من تاريخ دمشق ۱ / ۲۷۹ ـ ۲۸۰ رقم ۳۲۴، الرياض النضرة ۳ / ۱۵۸.

[۴۵] خصائص النسائى: ۵۹ رقم ۳۸.

[۴۶] سورة الاعراف: ۱۴۲.

[۴۷] شرح النووى لصحيح مسلم المجلد الثامن الجزء ۱۵ / ۱۷۴.

[۴۸] المختصر (بيان المختصر ۲): ۱۱۱ ـ مركز إحياء التراث الاسلامى ـ مكة المكرمة.

[۴۹] التحفة الاثنا عشرية: ۲۱۱.

[۵۰] البداية والنهاية، المجلّد ۴ الجزء ۷ / ۳۴۰.

[۵۱] المطوّل: ۲۰۴ ـ ۲۲۴ ـ انشارات داورى قم ـ ۱۴۱۶ هـ

[۵۲] كشف الاسرار ۳ / ۱۷۸ باب بيان التغير ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ۱۴۱۸.

[۵۳] المختصر (بيان المختصر۲): ۲۴۶.

[۵۴] ارشاد السارى ۶ / ۱۱۷ ـ ۱۱۸ ـ دار احياء التراث العربى ـ بيروت.

[۵۵] سورة الحج: ۷۵.

[۵۶] الدر المنثور ۶ / ۷۶ ـ ۷۷.

[۵۷] فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): ۱۴۲ رقم ۲۰۷.

[۵۸] الرياض النضرة ۳ / ۱۸۲، قطعة منه.

[۵۹] كنز العمال ۹ / ۱۶۷ رقم ۲۵۵۵۴ و۱۳ / ۱۰۵ رقم ۳۶۳۴۵.

[۶۰] تفسير الثعلبى: مخطوط.

[۶۱] مناقب الامام على (عليه السلام) للمغازلى: ۲۵۵ ـ ۲۵۷.

[۶۲] ترجمة الامام على (عليه السلام) من تاريخ دمشق ۱ / ۳۶۸ رقم ۴۰۹.

[۶۳] مسند أحمد ۱ / ۱۸۵ رقم ۹۳۳.

[۶۴] سنن البيهقى ۸ / ۶.

[۶۵] ترجمة الامام على (عليه السلام) من تاريخ دمشق ۱ / ۲۹۰ رقم ۳۲۹.

[۶۶] ترجمة الامام على (عليه السلام) من تاريخ دمشق ۱ / ۳۶۵ رقم ۴۰۶.

[۶۷] الرياض النضرة ۳ / ۱۱۹.

[۶۸] مسند أحمد ۱ / ۵۴۵ رقم ۳۰۵۲.

[۶۹] مستدرك الحاكم ۳ / ۱۳۳ ـ ۱۳۴.

[۷۰] ترجمة الامام على (عليه السلام) من تاريخ دمشق ۱ / ۲۰۹ رقم ۲۵۱.

[۷۱] البداية والنهاية المجلد ۴ الجزء ۷ / ۳۳۸.

[۷۲] الاصابة لابن حجر ۴ / ۲۷۰ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

[۷۳] خصائص النسائى: ۴۹ ـ ۵۰.

[۷۴] العقد الفريد ۲ / ۱۱۹ ـ دار الكتاب العربى ـ بيروت ـ ۱۴۰۳ هـ تاريخ أبى الفداء ۱ / ۱۸۸ ـ مكتبة المتنبى ـ القاهرة. روضة المناظر ـ هامش ابن كثير ـ حوادث سنة: ۶۰.

[۷۵] تاريخ بغداد ۸ / ۲۶۸ رقم ۴۳۶۵ ـ دار الكتاب العربى، تهذيب التهذيب ۲ / ۲۰۹ ـ دارالفكر ـ ۱۴۰۴ هـ

[۷۶] تاريخ بغداد ۱۱ / ۳۸۵ رقم ۶۲۵۷، كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق ـ ط هامش الجامع الصغير ـ حرف الالف.

[۷۷] العلل المتناهية ۱ / ۱۹۹ رقم ۳۱۲.

[۷۸] ميزان الاعتدال ۵ / ۴۷۳ رقم ۶۹۰۰ ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ۱۴۱۶ هـ

[۷۹] ميزان الاعتدال ۵ / ۲۰۷ رقم ۶۰۱۵.

[۸۰] لسان الميزان ۵ / ۹ رقم ۵۸۲۸ ـ دار إحياء التراث العربى ـ بيروت ـ ۱۴۱۶ هـ وفيه أبوبكر فقط.

[۸۱] الصواعق المحرقة: ۷۳.

[۸۲] شرح المواقف للجرجانى ۸ / ۳۶۲ ـ الشريف الرضى ـ قم ـ ۱۴۱۲ هـ

[۸۳] المصدر نفسه.

[۸۴] ميزان الاعتدال ۳ / ۳۵۸ رقم ۳۶۵۲.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹